الباب الخامس

الخاتمة

أ. الاستنتاج

بالاستناد إلى نتائج التحليل للرواية "الحب في زمن النفط" لنوال السعداوي، تم التوصل إلى استنتاجات تتوافق مع ثلاثة أسئلة بحثية رئيسية على النحو الآتي:

أ. بناء هوية المرأة (نظرية جوديث بتلر)

١. تبنا هوية المرأة من خلال عمليات اجتماعية وثقافية وأدائية، وليست أمرا فطريا أو طبيعيا.

٢. تؤدي الشخصيات النسائية في الرواية سلوكيات اجتماعية تتكرر وفقا للمعايير الأبوية.

٣. رغم خضوع المرأة لتلك المعايير، إلا أنها تمارس أيضا نوعا من الانحراف أو التفاوض تجاه هذه القواعد.

٤. هوية المرأة ديناميكية ومتغيرة، تعاد صياغتها باستمرار من خلال الوعي الذاتي والأفعال اليومية.

ب. النظام الأبوي الذي يقمع لهوية المرأة (نظرية سيلفيا والبي)

١. يظهر النظام الأبوي في الرواية من خلال ستة بنى أساسية :الأسرة، العمل، الدولة، العنف، الجنس، والثقافة.

٢. تتعرض الشخصيات النسائية للهيمنة الذكورية والعنف الرمزي، ولأشكال من القيود الاجتماعية والاقتصادية.

٣. يتحكم النظام الأبوي في جسد المرأة وعقلها ومجال حركتها في الحياة الخاصة والعامة.

٤. تظهر المقاومة من خلال استراتيجيات الصمت، واللغة، والكتابة، والوعي الذاتي كوسائل للتفاوض على السلطة.

ج. الإندمج بين نظرية جوديث بتلر وسيلفيا والبي

١. تشرح نظرية بتلر عملية تشكيل الهوية من خلال الأداء الاجتماعي المتكرر.

٢. توضح نظرية والبي السياق البنيوي للنظام الأبوي الذي ينتج التفاوت والهيمنة.

٣. يظهر التكامل بين النظريتين أن المرأة ليست ضحية سلبية، بل فاعل نشط يفاوض على هويته داخل النظام الأبوي.

٤. يشكّل الوعي النقدي والتعبير الإبداعي الوسيلتين الأساسيتين للمرأة في تفكيك هيمنة النظام الأبوي.

تظهر رواية "الحب في زمن النفط" المرأة كفاعل واع وناقد يرفض القمع الأبوي. تقدم نوال السعداوي المرأة ليس كموضوع للمعاناة، بل كذات تناضل لإعادة تعريف هويتها الخاصة. تمثل هذه الرواية بيانا أدبيا لنضال المرأة العربية المعاصرة في سبيل الحرية والمساواة. وبذلك، لا تعدّ هذه الرواية مجرد انعكاس لهوية المرأة في ظل الثقافة الأبوية في الماضي، بل تسهم أيضا في تأثيرها على الثقافة الأبوية المعاصرة، إذ إنّ النقد الذي صاغته نوال السعداوي في هذه الرواية قد نجح في اختراق النظام الأبوي وتفكيك ثقافته

في العصر الحديث، الأمر الذي أفضى إلى تعزيز المساواة بين الجنسين في مختلف جوانب الحياة.

ب. الاقترحات

١. للباحثين القادمين

يمكن اعتبار هذا البحث أساسا لدراسات مستقبلية حول أعمال نوال السعداوي باستخدام مقاربات أخرى، مثل النسوية ما بعد الاستعمار، أو التحليل النفسي النسوي، أو تحليل الخطاب النقدي. إن المقاربة البينية ستغني الفهم حول كيفية جمع السعداوي بين نقد النظام الأبوي والاستعمار والرأسمالية في أعمالها.

٢. لدراسات الأدب العربي والجندر

يجب على الدراسات المعاصرة في الأدب العربي أن تفسح مجالا أوسع لأصوات النساء، خاصة الكاتبات العربيات اللاتي يستخدمن الأدب كوسيلة للمقاومة. فأعمال مثل *الحب في زمن النفط* تثبت أن اللغة العربية يمكن أن تكون أداة للتحرر، لا مجرد تراث ثقافي ذكوري.

٣. للمجتمع والقراء عامة

تعلم هذه الرواية أهمية الوعي تجاه الأنظمة الاجتماعية غير العادلة، وتوجه القارئ إلى رؤية المرأة لا كرمز للطهارة أو الخطيئة، بل كإنسانة كاملة تمتلك حق التفكير والشعور والاختيار. إن الموقف النقدي من الأعراف التي تعتبر "قدرا" هو الخطوة الأولى لبناء مجتمع أكثر مساواة وإنسانية.

٤. للمرأة نفسها

الرسالة الأساسية لهذا البحث هي أن هوية المرأة ليست منحة، بل صناعة. تمتلك المرأة القوة لكتابة ذاتها من جديد، كما فعلت شخصيات السعداوي بالكتابة والكلام والفعل لتحديد من هنّ حقا. وفي عالم ما زال مليئا بعدم المساواة بين الجنسين، يبقى الوعي والشجاعة بهذا الشكل شكلا من أشكال النضال الضروري والعاجل.

ج. الخاتمة

يسعى هذا البحث إلى إظهار أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة فعّالة للتحليل الاجتماعي والسياسي في فهم العلاقات الجنسية. ومن خلال رواية الحب في زمن النفط، لا تكتب نوال السعداوي عن الحب في زمن النفط فحسب، بل عن نضال المرأة الوجودي في زمن الهيمنة الأبوية. وباستخدام إطاري بتلر ووالبي، يؤكد هذا البحث أن المرأة ليست مجرد موضوع للنظام الأبوي، بل فاعل نشط قادر على التفاوض والتفسير وإعادة خلق معان جديدة لهويتها. وإنّ النقد الذي صاغته نوال السعداوي في هذه الرواية قد نجح في اختراق النظام الأبوي وتفكيك ثقافته في العصر الحديث، الأمر الذي أفضى إلى تعزيز المساواة بين الجنسين في مختلف جوانب الحياة.